[143] وفي قوله: " في عزة " أي استكبار عن الحق " وشقاق " خلاف ﷲ ولرسوله " فنادوا " استغاثة أو توبة واستغفارا " ولات حين مناص " أي ليس الحين حين مناص و (لا) هي المشبهة بليس زيدت عليها تاء التأنيث للتأكيد، وقيل: هي النافية للجنس أي ولا حين مناص لهم، وقيل: للفعل والنصب بإضماره أي ولا أرى حين مناص. (1) وقال الطبرسي رحمه ا: قال المفسرون: إن أشراف قريش وهم خمسة و عشرون. منهم: الوليد بن المغيرة وهو أكبرهم وأبو جهل وابي وامية - ابنا خلف - وعتبة وشيبة - ابنا ربيعة - والنضر بن الحارث أتوا أبا طالب وقالوا: أنت شيخنا وكبيرنا وقد أتيناك تقضي بيننا وبين ابن أخيك، فإنه سفه أحلامنا، وشتم آلهتنا، فدعا أبو طالب رسول ا صلى ا عليه وآله وقال: يابن أخي هؤلاء قومك يسألونك، فقال: ماذا يسألونني ؟ قالوا: دعنا وآلهتنا ندعك وإلهك، فقال صلى ا عليه وآله: أتعطونني كلمة واحدة تملكون بها العرب والعجم ؟ فقال له أبو جهل: ﷲ أبوك نعطيك ذلك وعشر أمثالها، فقال: قولوا: لا إله إلا ا، فقاموا وقالوا: " أجعل الآلهة إلها واحدا " فنزلت هذه الآيات. وروي أن النبي صلى ا عليه وآله استعبر (2) ثم قال: يا عم وا لو وضعت الشمس في يميني والقمر في شمالي ما تركت هذا القول حتى انفذه أو اقتل دونه، فقال له أبو طالب: امض لامرك فوا لا أخذلك أبدا. (3) وقال البيضاوي: " وانطلق الملا منهم " أي وانطلق أشراف قريش من مجلس أبي طالب بعد ما بكتهم (4) رسول ا صلى ا عليه وآله " أن امشوا واصبروا " واثبتوا (5) " على آلهتكم " على عبادتها " إن هذا لشئ يراد " إن هذا الامر لشئ من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له، أو إن هذا الرأي الذي يدعيه من التوحيد أو يقصده من الرياسة والترفع على العرب والعجم لشئ يتمنى أو يريده كل أحد، أو إن دينكم يطلب ليؤخذ منكم

---

(1) أنوار التنزيل 2: 237. (2) أي جرت عبرته، والعبرة: الدمعة. (3) مجمع البيان 8: 465. (4) أي غلبهم بالحجة. (5) في المصدر هكذا: " أن امشوا " قائلين بعضهم لبعض: امشوا " واصبروا " واثبتوا.